ما خلق شيئا عبثا والله اعلم انتهى كلام النووي رحمه الله فانظر كيف اضطر
اهل السنة والجماعة الى تاويل هذا الحديث لئلا يكون فيه حجة لاهل البدعة
وكيف صحح النووي رحمه الله ما قاله النضر بن شميل والائمة بعده والثاني
والرابع في معناه واما الثالث فهو ضعيف بالنسبة الى القولين اللذين قبله
والقول الذي بعده كما اشار النووي رحمه الله بقوله في الاول انه الاشهر
وعزاه الى الائمة وما قدمناه من الادلة على جواز ذلك وعلى تقدير صحته
واولويته فهو مخصوص بما اذا افردت النسبة وليس في الرابع افرادها
بل هي مقرونة بنسبة الخير وقد قدمنا عن الامام الغزالي ان ذلك ويكون
صفة مدح لا صفة ذم فانظره مع قول النووي رضي الله عنه لا يضاف
اليك ادبا ولم يقل لا يجوز تعرف شطط القدرية وايضا لا يقاس عليه قولك
يا خالق الشر بقولك يا خالق الخنازير والكلاب ونحو ذلك مما هو سوء ادب
فانه لم يرد شيء في الكتاب العزيز ولا في شيء من الاحاديث والادعية
النبوية ولا عقائد اهل السنة ولا في شيء من اوراد الصالحين بخلاف
نسبة الشر فانه ورد فيه كثير من ذلك كما اشرنا الى ذكر شيء من ذلك
في هذا النقل واما احتجاجهم بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد رد عليهم اهل السنة بما هو معروف
قال الامام البغوي فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل من عند الله
وبين قوله فمن نفسك قيل قوله كل من عند الله اي الخصب والجدب
والنصر والهزيمة كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك
فبذنب نفسك عقوبة لك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قرا وما اصابك من سيئة فمن نفسك

وانا كتبتها عليك وقال بعضهم هذه الاية بما قبلها والقول فيها
مضمر تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل
كل من عند الله وذهب الى هذا الوجه وجزم حجة الاسلام في كتاب
التلاوة من الاحيا فانه قال والوجه الثاني ان تسارع الى تفسير القران
بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب
القران وما فيه من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيه من الاختصار و
الحذف والاضمار والتقديم والتاخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر
الى استنباط المعاني بمجرد العربية كثر غلطه ودخل فيمن يفسر القران
بالراي ثم قال والغرائب التي لا تفهم الا بالسماع كثيرة ونحن نرمز
الى جمل منها ليستدل بها على امثالها ويعلم انه لا يجوز التهاون
بحفظ التفسير ظاهرا الى ان قال وما لا بد منه من السماع فنون كثيرة
منها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها معناه ظلموا انفسهم بقتلها وقوله تعالى وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون اي شكر رزقكم وقوله تعالى والذين اتخذوا من
دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم
وقوله تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك معناه لا يفقهون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1